

تفسير الصافي

(281) فحمل عبدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته، وضرب عتبة عبدة على ساقه وقطعها وسقطا جميعا، وحمل حمزة على شية فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته، وحمل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه، فقال علي (عليه السلام): فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الأرض. ثم اعتنق حمزة وشية فقال المسلمون: يا علي أما ترى الكلب قد نهر عمك فحمل عليه علي (عليه السلام) ثم قال: يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة أطول من شية فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فطير نصفه، ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه، وحمّل عبدة بين حمزة وعلي حتى أتوا به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستعبر فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أأنت شهيدا؟ قال: بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي، فقال: أما لو أن عمك حي لعلم أنني أولى بما قال منه، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وأي أعمامي تعني؟ قال: أبو طالب حيث يقول: كذبتُم وبيت الله نبري محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نضرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله، وابنُه الآخر في جهاد أعداء الله بأرض الحبشة، فقال: يا رسول الله أسخطت الله في هذه الحالة؟ فقال: ما أسخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك. وقال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطرا بنا ربعة عليكم بأهل يثرب فأجزروهم جزرا، وعليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضاللتهم التي كانوا عليها، وكان فئة من قريش أسلموا بمكة فأحبسهم آباؤهم فخرجوا _____ = وهو يكمن فيها ويستأنس بها ويتوطن عندها فحاصل مراد القائل أنك ملقب بالاسد تشبيها وانا اسد حقيقة نظير قول الشاعر اسد دم الاسد الهزبر خضابه.